Obama's Doctrine and American Pivot from the Middle East towards Asia and the Pacific: A Study of the State of the Union Addresses: 2008-2016

Professor Adnan M. Hayajneh [1]
Aldana Mansour Al _Mesleh [2]

1. International relations and strategic studies programme. Hashemite University -Jordan.
2. Gulf Studies Center, Qatar University, Qatar

Received:10/10/2021
Revised: 03/02/2022
Accepted: 15/05/2022
Published:30/06/2022

DOI:
https://doi.org/10.35682/jjlps.v14i2.431

Corresponding author:
hayajneh@hu.edu.qa

All Rights Resaved for Mutah University, Karak, Jordan

All Rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.

Abstract

The study tests the relationship between Obama's doctrine and U.S. foreign policy in the Middle East, Asia, and the Pacific: 2008-2016. It argues that Obama's doctrine could explain the U.S. pivot from the Middle East towards Asia. It analyzes Obama's foreign policy in the Middle East and Asia by testing the relationship between the State of the Union's statements and actual policies toward the Middle East and Asia.

The study employs content analysis of Obama's State of the Union to reveal his doctrine and policymakers' visits to both regions. The study may serve as an empirical approach to understanding Biden's foreign policy. Both Obama and Biden view China as the main challenge to American hegemony.

The study concludes that empirical evidence reveals the components of the Obama doctrine and its influence on his foreign policy approach. It includes the smart force principle, leading from behind approach, and relying on multilateralism. It offered empirical evidence of the American pivot from the Middle East towards Asia, which supports the study's main hypothesis.

Keywords: American Foreign Policy, Obama Doctrine, the State of the Union Addresses, Middle East, American Pivot towards Asia, President Biden.

أثر عقيدة أوباما على تراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي: دراسة في خطابات حالة الاتحاد 2008 – 2016

أ.د. عدنان محمد هياجنة[1]

الدانة منصور المصلح [2]

1. برنامج العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية. الجامعة الهاشمية–الأردن.
2. برنامج دراسات الخليج– جامعة قطر–قطر.

تاريخ الأستلام: 2022/10/10
تاريخ المراجعة: 2022/2/3
تاريخ موافقة النشر: 2022/5/15
تاريخ النشر:2022/06/30

الباحث المراسل:
hayajneh@hu.edu.qa

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة، فلا يسمح بإعادة طباعة هذه المادة أو النقل منها أو تخزينها، سواء أكان ذلك عن طريق النسخ أم التصوير أم التسجيل أم غيره، وبأية وسيلة كانت: إلكترونية، أو ميكانيكية، إلا بإذن خطي من الناشر نفسه.

ملخّص

قدمت الدراسة محاولة علمية؛ لاختبار أثر عقيدة أوباما على السياسة الخارجية الأمريكية، تجاه منطقة الشرق الأوسط، وخاصة تراجع الاهتمام الأمريكي فيها، والانتقال إلى آسيا والمحيط الهادي، بالاعتماد على تحليل مضمون خطابات حالة الاتحاد خلال فترة توليه الرئاسة 2008 – 2016؛ من أجل تطوير منهج علمي لدراسة السياسة الخارجية الأمريكية، بالاعتماد على التصريحات الرسمية، وربطها بالأفعال والزيارات؛ لقياس تحولات وتوجهات هذه السياسة، التي قد يسهم تطبيقها في دراسة سياسة أي رئيس أمريكي؛ من أجل الوصول إلى نتائج علمية محايدة غير انتقائية، تتجاوز التركيز على نظريات محددة في مستويات التحليل في علم العلاقات الدولية.

وتعود أهمية الدراسة إلى ما تركته هذه السياسة من آثار على المنطقة، خاصة بعد وصول بايدن للحكم، حيث من المرجح أن يقوم بإحياء كامل لعقيدة أوباما. وخلصت الدراسة إلى أن عقيدة أوباما تقوم على العناصر الآتية: القيادة من الخلف، والصبر الاستراتيجي، ومبدأ القوة الذكية، والتعاون الأممي، وتقليص عدد القوات الأمريكية في المنطقة، من خلال المؤشرات التي تم رصدها في خطابات حالة الاتحاد. وانعكست هذه العقيدة على تراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط؛ حيث شهدت السياسة الخارجية الأمريكية سياسة إعادة التوازن، والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي، وعقد التحالفات والشراكات الاقتصادية؛ لما تمثله الصين من تحدٍّ للهيمنة الأمريكية حسب ما تشير إليه المدرسة الواقعية الجديدة.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الأمريكية، عقيدة أوباما، خطابات حالة الاتحاد، الشرق الأوسط، الخليج العربي، التوجه نحو آسيا، بايدن.

المقدمة:

سعت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي في فترة ما بين عامي 2008 و2016. حيث طرحت الدراسة سؤالاً رئيساً مفاده: ما أثر عقيدة أوباما على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط؟ وحاولت الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة الفرعية التالية: هل عقيدة أوباما كانت سبباً في التوجه من الشرق الأوسط إلى آسيا والمحيط الهادي؟ كيف أثرت توجهات أوباما على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الشرق الأوسط؟ هل هناك أدلة علمية تبين إهمال المنطقة والانتقال إلى آسيا؟ وهل تساعدنا نتائج هذه الدراسة في فهم السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة الرئيس بايدن؟

مشكلة الدارسة:

تمثل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط المشكلة البحثية (المتغير التابع) التي تحاول الدراسة الإسهام في تفسيرها حيث فرضت على منطقة الشرق الأوسط العديد من التحولات التي عكست مدى تفاعل الإدارة الأمريكية مع تلك الأحداث، وغالبا ما كانت توصف بردة الفعل التي تتسم بقدر كبير من التراجع والبطء من وجهة نظر إدارة أوباما، ذلك لم يكن يمثل تراجعاً في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق بقدر ما كان يعكس استراتيجية جديدة للتعامل مع المنطقة، كما ستوضح الدراسة.

وأعلن أوباما في بداية ولايته عن سياسة واشنطن تجاه الشرق الأوسط، والتزامه بالتواصل مع المسلمين وتغيير وجهات نظرهم السلبية حول الولايات المتحدة من خلال استخدام قوة المنبر "خطاب أوباما في جامعة القاهرة، وأمام البرلمان التركي عام 2009"، وبذلك قدم أوباما طريقة جديدة لإدارة العلاقات مع العالم الاسلامي. إلا أنه في منتصف الفترة الأولى من توليه الحكم أدرك أوباما أن الجهد المبذول في المنطقة لا معنى له، فهو يحقق القليل ويكلف الكثير، لذلك انتهج أوباما مبدأ الانسحاب من المنطقة من خلال تقليل الوجود العسكري في الشرق الأوسط إلى أدنى حد، والانسحاب من الحروب وعدم الانخراط في حروب جديدة والاعتماد على حروب الوكالة، والاكتفاء "بالقيادة من الخلف" والتي تعتمد على الجهود المحلية للدول الفاعلة في المنطقة لتولي المسؤولية، وخاصةً بعد أحداث الربيع العربي عام 2011 ووصول الأزمات العربية إلى ذروتها، وقد عبر عن هذه الاستراتيجية نائبة جوزيف بايدن في مؤتمر ميونخ للأمن عام 2009. حيث أدرك أوباما أنه زمن التحولات وانتهج بذلك مبدأ إدارة الصراع وليس حله للحفاظ على استمرارية الدور الأمريكي في المنطقة، وأعلن عن محور إعادة التوازن والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي، حيث يمثل صعود الصين التحدي الأكبر للهيمنة الأمريكية، وفي الفترة الثانية من ولايته عمل على تركيز المزيد من الاهتمام نحو آسيا والمحيط الهادي باعتبارها الأهم في السياسة الخارجية الأمريكية.

وبالنسبة لأي سياسة يرى أوباما أن الاستدامة هي في غاية الأهمية، فهو يفضل معالجة التحديات العالمية من خلال منهجيات طويلة الأمد، لذلك ركز على تطوير التزامات مستدامة وعلى أن تكون متوازية مع المصالح الأخرى، حيث أدت هذه المنهجية إلى تحسين العلاقات على نحو بارز في بعض المناطق كجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية إلا أنها لم تتحسن بشكل ملحوظ في منطقة الشرق الأوسط، وكثيراً ما ينظر إلى مشاكل المنطقة على أنها غير قابلة للحلول الأمريكية، فبعض القضايا لا يمكن معالجتها إلا من قبل الشرق أوسطيين أنفسهم، فالإدارة الأمريكية تريد أن تتحمل المنطقة المزيد من المسؤولية في مشاكلها، ولا يعني ذلك اللامبالاة في تلك القضايا. (Goldberg, 2016).

وارتكز أوباما على تقيمين في عملية تفكيره الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط، فقد اعتبر أن المنطقة ليست ذات أهمية استراتيجية حيوية للولايات المتحدة الأمريكية للاستثمار فيها، بالإضافة إلى أن أمن إسرائيل لا يشكل مصدر قلق بالنسبة لواشنطن (Chollet, Doran, Laipson, & Mandelbaum, 2016). وعلى الرغم من أن الرؤساء السابقين يسعون إلى تعزيز وضع حلفائهم، إلا أن أوباما انتهج في سياسته المنهج البرجماتي الذي فرضته قواعد لعبة المصالح ليعيد بذلك العلاقة مع إيران، فهو ينظر إلى طهران على أنها صاحبة المصلحة الإقليمية المشروعة. فقد كان الاتفاق النووي الإيراني جزءاً من الجهد الذي بذله أوباما للعمل مع الخصوم والسعي نحو تحقيق الاستقرار في المنطقة. لذلك فقد شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة وبعض دول المنطقة في مرحلة ما، تراجعاً واضحاً ومرحلة غير مسبوقة من التدهور بسبب الخلافات بين الجانبين تجاه عدد من القضايا، وهذا يبين التراجع في النفوذ السياسي والدبلوماسي الأمريكي في المنطقة إلى جانب المظلة الأمنية المتلاشية.

أهمية وأهداف الدراسة:

محاولة إيجاد منهج علمي لتحليل السياسة الخارجية الأمريكية بالاعتماد على مصدر واحد للبيانات نقيس من خلالها التوجهات ومدى الاهتمام ومحاولة ربط ذلك بالأفعال الحقيقية لهذه السياسات من أجل محاولة معرفة وفهم وتحليل والتنبؤ بتوجهات وتحولات السياسة الخارجية الأمريكية، حيث إن التصريحات دليل يسبق التوجهات والأفعال الحقيقية للسياسة الخارجية الأمريكية. كما تنبثق الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها تقدم طرحاً علمياً في تحليل التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط في عهد أوباما؛ فوصوله إلى البيت الأبيض عام 2008 وتأثر السياسة الخارجية الأمريكية بعقيدته وما يحمله من توجهات أدى إلى تقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة. وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت عقيدة الرئيس السابق وملامح سياسته الخارجية، إلا أن معظم هذه الدراسات لم تنجح في تقديم بيانات أمبريقية تثبت النظريات المتداولة حول الانتقال من الشرق الأوسط إلى آسيا والمحيط الهادي. ويلاحظ أن الرئيس بايدن ينتهج نفس نهج أوباما. وتعتبر الدارسة القاعدة النظرية لفهم السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بايدن، التي تسعى إلى استعادة سياسات أوباما.

الدراسات السابقة والمنهج النظري:

تتشمل مراجعة هذه الدراسات ثلاثة أقسام: الأول: يتعلق بعقيدة أوباما، والثاني: يناقش التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي، والثالث يحاول الربط بين عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط.

دراسات عقيدة أوباما:

تركز دراسات عقيدة أوباما على أهم الاستراتيجيات التي اتبعها، وأهم العوامل التي أدت إلى اتباعه لهذا المنهج تجاه منطقة الشرق الأوسط، واتفق معظم الباحثين على أن السياسة الخارجية الأمريكية تسير على منهج التيار الواقعي. وتناول "بريجنسكي" (2009) – في دراسته – سياسة أوباما الخارجية بعد ما يقارب عاماً واحداً على توليه المنصب، حيث أشار إلى أنه بذل جهوداً طموحة لإعادة تعريف الرؤية الأمريكية للعالم، وفي أقل من عام استطاع القيام بذلك بنجاح، من خلال الأخذ في الاعتبار العديد من العوامل الجيوبولوتيكية لصياغة منهج شامل للسياسة الخارجية الأمريكي (بريجينسكي، 2009).

وأشار "هاس وإنديك"، في دراستهما الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمنطقة الشرق الأوسط، وتحديداً العراق، إلى التحديات المعقدة في المنطقة التي سوف يواجها أوباما أثناء تولية منصبه، مروراً بملف إيران النووي، والذي يتطلب تحسين الوضع في العراق، وتقليص عدد القوات الأمريكية، وتحويل المسؤولية إلى القوات المحلية العراقية؛ مما يسمح للإدارة الجديدة أن يتحول تركيزها إلى إيران وبرنامجها النووي (Haass & Indyk, 2009).

وناقش "هياجنة وآخرون" (2011) الموقف الاستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية، حيث أشار "هياجنة" إلى أن صناع السياسة الأمريكية قد أخفقوا بالتنبؤ بالحراك السياسي في المنطقة، وهذا يدل على استخدام الولايات المتحدة لنظارة التحليل الإسرائيلية في رؤية الأنظمة الرسمية. (هياجنة و آخرون، 2011).

وأشار "هياجنة" (2015)، في دراسته "الاستراتيجية الأمريكية تجاه الأمن الإقليمي لدول الجوار الخليجي "العراق وسوريا واليمن"، إلى أن هذه الاستراتيجية تقوم على مبدأ القيادة من الخلف، والعمل على تقليص الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط إلى أدنى حد، والانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب جديدة، واستبدالها بالجهود المحلية للدول الفاعلة في المنطقة؛ من أجل قيام نظام إقليمي يلائم تطورات المنطقة. (هياجنة، 2015).

وتناول "إنديك" عقيدة ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط، فقد أطلق ترامب في خطابه 13/أبريل على الشرق الأوسط بأنه "مكان مضطرب"، وأنه ليس بإمكانهم الحفاظ على أمن وسلام دائمين في المنطقة. واعتبر ترامب أن مصير المنطقة في يد شعبها. (Indyk, 2018).

دراسات تراجع الاهتمام الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي:

جادل كثيرٌ من الباحثين حول سياسة التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط والانتقال إلى آسيا، وأسباب هذا التراجع، والمناطق التي توجهت إليها الولايات المتحدة؛ لأسباب جيوبولتيكية، إلا أن كثيراً من الدراسات ركزت على التواجد في آسيا والمحيط الهادي.

وناقش (تشومسكي، 2012)، في دراسته، حالة الانحطاط الذي تعيشه الولايات المتحدة وما تواجهه من سقوط نهائي لها، إلا أنه أنكر قدرة الصين أو الهند في الهيمنة العالمية. (تشومسكي، 2012). وأضاف "ستوكيس"، في دراسته "اضطراب الرأي العام الأمريكي تجاه تدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط"، أن المعضلة السياسية التي يواجهها البيت الأبيض هي أن الشعب الأمريكي كثيراً ما يثير شكوكاً عميقة بشأن مشاركة أكبر للولايات المتحدة في المنطقة، التي تبدو زاوية غير مستقرة من العالم. (Stokes, 2012). وناقش "آيزنشتات" وثيقة الاستراتيجية الدفاعية الجديدة للبنتاغون، التي تتمحور حول آسيا، لكنها ما تزال عالقة في الشرق الأوسط، حيث أشار إلى بعض التحديات المهمة التي قد تواجه الولايات المتحدة في إنجاز إحدى مهماتها الأساسية، ألا وهي دحر العدوان وردعه . (Eisenstaedt, 2012)

وتطرق (هدسون، 2013)، في دراسته، إلى الصعود الآسيوي والتراجع الأمريكي في الشرق الأوسط، حيث اعتبر الكاتب أن التراجع الأمريكي هو قصور ذاتي؛ فقد أظهرت الولايات المتحدة فشلها في القيام بدور إيجابي كان من المفترض أن تؤديه في المنطقة. وناقش "جيفري"، في دراسته "ما وراء الانسحاب الأمريكي من العراق"، حيث اعتقد أن بقاء القوات في العراق كان أمراً بالغ الأهمية، وغالباً ما يلقى اللوم على النجاح الذي حققه تنظيم الدولة الإسلامية على فشل إدارة الرئيس أوباما في تأمين وجود للقوات الأمريكية بعد عام 2011 . (Jeffrey, 2014).

وبناء على ما تقدم، فإن الدراسات السابقة تشير إلى أن منطقة الشرق الأوسط لم تعد تحتل سلم أولويات الولايات المتحدة، وأن الدراسات تحذر من التهديد القادم من آسيا.

دراسات عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي:

وتحلل دراسة "جرجس" عقيدة أوباما في الشرق الأوسط؛ حيث اعتبر الكاتب أن خطاب أوباما في يونيو 2009 كان محاولة مبكرة للوصول إلى العرب مباشرةً بعد التنصيب، والسعي إلى استخدام قوة المنبر لخفض الخسائر الأمريكية، من خلال التزامه بالتواصل مع المسلمين، وتغيير وجهات نظرهم السلبية حول الولايات المتحدة. (Gerges, 2012). وأشار "هاس" إلى أن أوباما عمل على زيادة مستويات القوات الأمريكية بحدَّة في بداية فترة ولايته، وأعلن أن سياسة الولايات المتحدة هو خوض المعركة، لكن في منتصف فترة ولايته الأولى أدرك أن الجهد المبذول في العراق وأفغانستان لا معنى له؛ فهو يحقق القليل ويكلف الكثير. (Haass, 2013). وسعى "تشيولت وآخرون" إلى تحليل عقيدة أوباما وسياسة الولايات المتحدة، حيث تمت الإشارة إلى

أن أوباما دائماً ما يسعى إلى تحقيق الاستدامة في سياسته. (Chollet, Doran, Laipson, & Mandelbaum, 2016).

ومن هنا نستطيع القول بأن جُل الدراسات التي فسرت عقيدة أوباما تجاه الشرق الأوسط تطرقت إلى مبدأ إدارة النزاع دون حله، فضلاً عن سعيها لتحقيق أقل الخسائر البشرية والمالية عن طريق اتباعها استراتيجية "القيادة من الخلف"، وأن المصلحة تحكم تلك العلاقات. أما بالنسبة للتراجع الأمريكي في الشرق الأوسط فقدت اتسمت الدراسات باتخاذها من المدرسة الواقعية الجديدة منهجاً، التي عبرت عن التراجع بأسباب مختلفة وتبين بأنها تتجه بشكل كبير إلى آسيا والمحيط الهادي التي تعتبر من أهم المناطق بالنسبة لإدارة أوباما، أما بالنسبة للدراسات التي جمعت بين عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام بالشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي فقد أشارت الدراسات إلى أن الشرق الأوسط منطقة مضطربة وغير مستقرة بالتالي كان التراجع في الشرق الأوسط والانتقال إلى آسيا والمحيط الهادي هو المنقذ والسبيل إلى تحقيق منفعة اقتصادية أكبر.

وعليه فإن هذه الدراسة تحاول قياس عناصر عقيدة أوباما من خلال تقديم أدلة علمية بالاعتماد على تحليل مضمون خطابات حالة الاتحاد، ومن ثم مناقشة أهم الأجندة في الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي كما جاءت في هذه الخطابات من أجل اختبار العلاقة الترابطية بين تلك العناصر.

تصميم ومنهجية الدراسة:

فرضية الدراسة:

هناك علاقة بين عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط، والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي.

وتضم مؤشرات عقيدة أوباما: الصبر الاستراتيجي، القوة الذكية، القيادة من الخلف، التعاون الأممي، تقليل عدد القوات الأمريكية إلى أدنى حد، والانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب جديدة.

وتضم مؤشرات تراجع الاهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط: الانسحاب الأمريكي من العراق، مدى دعم أحداث الربيع العربي، مبادرات السلام في الشرق الأوسط (الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، والملف النووي الإيراني)، محاربة الإرهاب "داعش"، والزيارات الرسمية على مستوى الرئيس ووزير الخارجية إلى المنطقة.

وتضم مؤشرات الانتقال إلى آسيا والمحيط الهادي: الاتفاقيات التجارية والشراكة عبر المحيط الهادي، التحالفات الاستراتيجية، مبادرات الشراكة والتعاون في مجال الطاقة والتغير المناخي، والزيارات الرسمية على مستوى الرئيس ووزير الخارجية الأمريكية إلى المنطقة.

المفاهيم:

المفاهيم الاسمية:

أولاً: عقيدة أوباما: يعرف "هياجنة" أن عقيدة أوباما تقوم على مبدأ "القيادة من الخلف"؛ أي تجنب الانخراط بعمق في المنطقة، والصبر الاستراتيجي، والتركيز على التعاون الأممي، وتقليص الاعتماد على أيّ تدخل عسكري أمريكي في الشرق الأوسط (هياجنة، 2015).

ثانياً: تراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط: يعرف التراجع في الشرق الأوسط على أنه خفض الإنفاق الأمريكي في المنطقة، وتقليل المخاطر، وتحويل الأعباء على حلفاء الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط (Goldberg, 2016).

ثالثاً: التوجه نحو آسيا والمحيط الهادي: تركيز الاهتمام الأمريكي بالدول المحيطة بالصين؛ كون الأخيرة هي الدولة التي تنافس الولايات المتحدة الأمريكية على الهيمنة العالمية.

المفاهيم الإجرائية:

أولاً: مؤشرات عقيدة أوباما:

سيتم قياسها من خلال تكرار هذه المفاهيم ومرادفتها في خطابات حالة الاتحاد (2009 – 2016)، وتضم العناصر الآتية وكيفية قياسها:

- مبدأ القوة الذكية: الاختيار الواقعي لكيفية استخدام القوة العسكرية.
- الصبر الاستراتيجي: تجنب التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة، كالمبدأ المتبع في الأزمة السورية.
- القيادة من الخلف: تجنب الانخراط بعمق في المنطقة، واتباع استراتيجية "طائرات بدون طيار" فيما يخص محاربة الإرهاب "داعش".
- مبدأ التعاون الأممي: الاعتماد على العلاقات والمصالح المشتركة مع الأمم الأخرى، وإنشاء تحالفات للقضاء على الإرهاب "داعش".
- تقليص مشاركة القوات الأمريكية إلى أدنى حد: تقليل عدد القوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، كانسحاب القوات الأمريكية من العراق.
- الانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب جديدة: تجنب الدخول في حروب برية جديدة، كحالة سوريا.

ثانياً: مؤشرات تراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط:

سيتم قياسها من خلال حساب مدى تكرار هذه المفاهيم في خطابات حالة الاتحاد (2009 –2016)، وتضم العناصر الآتية وكيفية قياسها:

- الانسحاب الأمريكي من العراق: تقليص عدد القوات الأمريكية، وصولاً إلى الانسحاب النهائي.
- دعم الربيع العربي: مدى دعم أوباما للديمقراطيات في منطقة الشرق الأوسط.

- مبادرات السلام: الدعم الدبلوماسي بشأن الملف النووي الإيراني، والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.
- محاربة الإرهاب: الحرب على الدولة الإسلامية "داعش".
- الزيارات الرسمية: سيتم حساب عدد الزيارات على مستوى الرئيس ووزير الخارجية إلى دول منطقة الشرق الأوسط، من عام 2009 وحتى عام 2016.

ثالثاً: مؤشرات التوجه نحو آسيا والمحيط الهادي:

وسيتم قياسها من خلال حساب مدى تكرار هذه المفاهيم في خطابات حالة الاتحاد (2009 –2016)، وتضم العناصر الآتية وكيفية قياسها:

- الاتفاقيات التجارية والشراكة عبر المحيط الهادي: تعزيز الاتفاقيات التجارية، والسعي نحو إنشاء منطقة تجارة حرة في منطقة آسيا والمحيط الهادي.
- التحالفات الاستراتيجية: الاتفاقيات والتدريبات مع دول المنطقة.
- مبادرات السلام: القضاء على الأسلحة النووية لكوريا الشمالية.
- الطاقة والتغير المناخي: العمل بالطاقة النظيفة، وخفض الانبعاثات المضرة بالبيئة.
- الزيارات الرسمية: عدد زيارات الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية إلى دول منطقة آسيا والمحيط الهادي، من عام 2009 وحتى عام 2016.

مصادر البيانات:

أولاً: خطابات حالة الاتحاد:

تم الاعتماد على النسخة الإنجليزية، بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، للخطابات المتوفرة على موقع البيت الأبيض: https://www.whitehouse.gov/، لاعتمادها في تحليل المضمون واختبار فرضيات الدراسة. ومن الجدير بالذكر أن اختيار تصريحات الرئيس، بالاعتماد على خطابات حالة الاتحاد، من أهم سلوكيات السياسة الخارجية الأمريكية، وتضم الخطابات من عام 2009–2016.

تعبر الزيارات عن مدى الاهتمام الأمريكي الفعلي؛ كونها تحمل الكثير من الدلالات؛ لذلك تم الاعتماد على الزيارات الرسمية للرئيس ووزير الخارجية في الفترة الزمنية للدراسة على موقع وزارة الخارجية الأمريكية – كما هو مبين أدناه:

https://history.state.gov/departmenthistory/travels/president/obama-barack
https://history.state.gov/departmenthistory/travels/secretary/clinton-hillary-rodham
https://history.state.gov/departmenthistory/travels/secretary/kerry-john-forbes

فروض الدراسة:

تتضمن منهجية الدراسة الامبريقية الخطوات التالية:

1. تم اعتماد عناصر عقيدة أوباما بالاستناد على إجماع الدراسات السابقة، التي أشارت إلى أن هذه العناصر تضم: مبدأ القوة الذكية، والقيادة من الخلف، والصبر الاستراتيجي، والتعاون الأممي، والانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب جديدة. (هياجنة، 2015). ومن ثم تم تحليل مضمون خطابات أوباما "حالة الاتحاد"؛ لقياس مدى تكرار هذه العناصر في كل سنة.
2. تم قياس تراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط من خلال قياس تكرار العناصر المُشكلة لهذا التراجع، كما تم الكشف عن أهم الدول محط اهتمام الرئيس.
3. تم قياس الانتقال الأمريكي إلى آسيا والمحيط الهادي من خلال قياس مدى تكرار العناصر المُشكلة لهذا المفهوم، والكشف عن أهم الدول محط اهتمام الرئيس.
4. تم ربط نتائج عقيدة أوباما مع نتائج التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط والتحول إلى آسيا والمحيط الهادي؛ من أجل إثبات أو نفي الفرضية – كما ستبينه الدراسة في الجزء التالي.
5. تم تحديد نمط زيارات الرئيس ووزير الخارجية إلى دول الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي في عينة الدارسة، ومن ثم ربطها مع نتائج الأجندة الأمريكية في تلك المنطقة.
6. وأخيراً، تمت محاولة ربط نتائج أفكار عقيدة أوباما مع السياسات المادية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقتين، من خلال ربط تصريحات محددة مع أفعال ملموسة في الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي.

النتائج:

أولاً: عقيدة أوباما:

تشير البيانات، الواردة في جدول رقم (1)، للعبارات المستخدمة في خطابات حالة الاتحاد، حسب التعريف الإجرائي للدراسة، حيث تم وضع الاقتباس المباشر، إلى تطابق تصريحات أوباما في خطابات حالة الاتحاد مع الهيكل الفكري لعقيدته؛ حيث اتضح – من خلال استخلاص أهم التصريحات المتعلقة بالاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط – أن أوباما يتبع سياسات تقوم على مبدأ القوة الذكية، والقيادة من الخلف، والصبر الاستراتيجي، ونهج التعاون الأممي، إضافةً إلى تقليص مشاركة القوات الأمريكية إلى أدنى حد، والانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب جديدة. وهذا يؤكد ما افترضته الدراسة حول عناصر هذه العقيدة؛ حيث إنها تشكل نمطية واضحة في غالبية خطابات حالة الاتحاد، ومن الضروري أن يكون لها تأثير واضح ومنتظم على سياسات أمريكا الخارجية.

وتشير البيانات، في جدول رقم (1)، إلى أن أوباما ارتكز على مبدأ "القوة الذكية" في فترة ولايته الأولى والثانية، والذي يقوم على استخدام القوة العسكرية الأمريكية بانتقائية، وأنه ليست كل مشكلة في الشرق الأوسط تحتاج الى تدخل أمريكي مباشر أو حل عسكري (هياجنة، 2015). وهذا لا يعني أن أوباما ضد استخدام القوة العسكرية، لكنه يؤكد على استخدامها في حالة أن الأمر يشكل تهديداً مباشر للولايات المتحدة. واتضح أن أوباما اتبع هذا المبدأ في العراق، من خلال إلغائه للعقود التي أرهقت الاقتصاد الأمريكي.

أما بالإشارة إلى "الصبر الاستراتيجي"، والذي ظهر بشكل رئيس في خطابات أوباما فيما يتعلق بالأزمة السورية، وعدم رغبته في توريط الولايات المتحدة في حرب عسكرية أخرى، واكتفائه بدعم المعارضة. فحالة سوريا تدل على تأكيد أوباما لنهج التهدئة وليس التصعيد؛ فبالرغم من الضغوط السياسية عليه إلا أنه قاوم دعوات التدخل المباشر، فقد تعهد بعدم إرسال الجنود الأمريكيين في طريق الخطر، إلا في حالة تعرض المصالح الأمريكية لتهديد فعلي، وهو لا يرى أن المصالح الأمريكية الحيوية مهددة في سوريا؛ لذلك قصر المشاركة الأمريكية في سوريا على تقديم الدعم السياسي للمعارضة. (جرجس، 2013ب).

وهذا بدوره يؤدي إلى عنصر أساسي في عقيدة أوباما، وهو الانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب برية جديدة، وتقليص عدد القوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط؛ فمنذ توليه الحكم كثيراً ما كان يصرح بضرورة الانسحاب من العراق؛ لتقليل الخسائر بالمليارات، التي أهدرت في تلك المنطقة (State of the Union Address, 2)، إضافةً إلى ذلك فإن تلك الحروب صرفت البلاد عن التحديات الأكثر إلحاحاً للقرن الحالي في آسيا والمحيط الهادي؛ فلذلك نادت استراتيجية أوباما بإعادة التوازن بين التزامات أمريكا العالمية بعيداً عن الحروب،مثل: العراق. (جرجس، 2013أ).

وبالنسبة "للقيادة من الخلف"، بدأ أوباما باتباع هذه السياسة بشكل أساسي في حقبته الثانية من الحكم، وتزامناً مع أحداث الربيع العربي فقد رفض أوباما أن ينفرد بمهمة ليبيا، وأصر على أن يتحمل حلفاؤه الأوربيون والعرب المسؤولية؛ فكانت تلك الدول هي المتورطة عسكرياً. (جرجس، 2013ب). فأثناء الأزمة الليبية عام 2011، قال أوباما: "ليس علينا أن نكون نحن دوماً في المقدمة، أحياناً سوف نحصل على ما نريد من خلال المشاركة في الأجندة"، واعتبر أن جزءاً من رسالته كرئيس هو أن يحفز الدول أن تتحرك نيابة عن نفسها، بدلاً من انتظار الولايات المتحدة لتقود. (Goldberg, 2016). وارتكز أوباما على هذه السياسة في الحرب على الإرهاب والقضاء على "داعش"، عن طريق اتباعه استراتيجية "الطائرات بدون طيار"، واعتماد الدول على نفسها، فالولايات المتحدة تريد أن تبقى في الخلف، وتقدم المساعدات والتدريب.

وفي هذا الصدد اتبع أوباما نهج "التعاون الأممي"، وبناء التحالفات في المنطقة، فيما يخص محاربته للإرهاب، بدلاً من إرسال القوات الأمريكية، وإقحام واشنطن في حرب أخرى. وتعتمد طريقة أوباما الجديدة على العلاقات والمصالح المشتركة مع الأمم الأخرى، وفي ذلك يقول بأن "الفاشية والشيوعية لم تسقط

بالصواريخ والدبابات فقط، بل بالتحالفات المتينة". (جرجس، 2013أ). والاعتماد على الشركاء الإقليميين من شأنه أن يحد من وجود القوات الأمريكية في المنطقة، وذلك بالنظر إلى الخسائر التي منيت بها القوات الأمريكية في كل من العراق وأفغانستان. (هياجنة، 2015). وخلاصة القول، فإن هذه العناصر وجدت لها أدلة متكررة، حسب عينة الدارسة، وهو ما حدد النمط السلوكي لأمريكا في السياسة الخارجية.

جدول (1) عقيدة أوباما في خطابات حالة الاتحاد: 2009 – 2016

عقيدة أوباما	السنة	تصريحات أوباما في خطابات حالة الاتحاد
مبدأ القوة الذكية	2009	"أخيراً، نظراً لأننا نعاني أيضاً من نقص في الثقة...لأول مرة، يتضمن ذلك التكلفة الكاملة للقتال في العراق وأفغانستان".
	2013	"يجب على قادة إيران أن يدركوا أن الوقت قد حان للتوصل إلى حل دبلوماسي".
	2014	"الدبلوماسية الأمريكية، مدعومة بالتهديد بالقوة، هي السبب في القضاء على الأسلحة الكيميائية لسوريا". "تدعم الدبلوماسية الأمريكية الإسرائيليين والفلسطينيين، بينما ينخرطون في محادثات صعبة، ولكنها ضرورية لإنهاء الصراع هناك". "الدبلوماسية الأمريكية، مدعومة بالضغوط، هي التي أوقفت تقدم برنامج إيران. ومع حلفائنا وشركائنا، ...".
	2015	"فيما يتعلق بإيران، قمنا لأول مرة، منذ عقد، بإيقاف تقدم برنامجها النووي، وخفض مخزونها من المواد النووية..." "العقوبات الجديدة، التي أقرها الكونجرس، ستضمن فقط أن تفشل الدبلوماسية".
الانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب جديدة	2009	"نحن الآن نراجع سياساتنا بعناية في كلا الحربين، وسأعلن قريباً عن طريق إلى الأمام في العراق، يترك العراق لشعبه، وينهي هذه الحرب بشكل مسؤول".
	2010	"بينما نأخذ المعركة إلى القاعدة، نحن نغادر العراق بمسؤولية تجاه شعبه. كمرشح، وعدت بإنهاء هذه الحرب، وهذا ما أفعله كرئيس، سنخرج جميع قواتنا القتالية من العراق بنهاية شهر أغسطس...".

عقيدة أوباما	السنة	تصريحات أوباما في خطابات حالة الاتحاد
	2011	"انظر إلى العراق، حيث غادر ما يقارب من 100 ألف من رجالنا الشجعان والنساء رؤوسهم مرتفعة. انتهت الدوريات القتالية الأمريكية، وانخفض العنف...حرب العراق تقترب من نهايتها".
	2012	"لقد أتاح لنا إنهاء الحرب في العراق ضربات حاسمة ضد أعدائنا من باكستان إلى اليمن، يتنامى أعضاء القاعدة الذين بقوا، مع العلم أنهم لا يستطيعون الهروب من متناول الولايات المتحدة الأمريكية".
	2015	"من الآن وحتى هذا الربيع، لدينا فرصة للتفاوض على اتفاق شامل يمنع إيران المسلحة نووياً، ويؤمن أمريكا وحلفاءنا، بما في ذلك إسرائيل...".
الصبر الاستراتيجي	2009	"نحن الآن نراجع سياساتنا بعناية في كلا الحربين، وسأعلن قريباً عن طريق إلى الأمام في العراق، يترك العراق لشعبه، وينهي هذه الحرب بشكل مسؤول".
	2012	"يجب ألا يكون هناك أدنى شك: أن أمريكا مصممة على منع إيران من الحصول على سلاح نووي ...".
	2013	"في الشرق الأوسط، سوف نقف مع المواطنين وهم يطالبون بحقوقهم العالمية، ويدعمون التحولات المستقرة للديمقراطية...".
	2014	"في سوريا، سندعم المعارضة التي ترفض أجندة الشبكات الإرهابية".
	2015	"فبدلاً من الانجرار إلى حرب برية أخرى في الشرق الأوسط، فإننا نقود ائتلافاً واسع النطاق، بما في ذلك الدول العربية؛ من أجل تحطيم هذه المجموعات الإرهابية...".
	2016	"لا يمكن أن نحاول السيطرة على كل دولة تقع في أزمة ثم نعيد بناءها من جديد؛ إنها ليست قيادة، بل وصفة جيدة لصنع مستنقع...".
القيادة من الخلف	2011	"في جنوب السودان، بمساعدتنا تمكن الناس أخيراً من التصويت للاستقلال بعد سنوات من الحرب. ورأينا أن نفس الرغبة في أن يكون حراً في تونس...وتدعم التطلعات الديمقراطية لجميع الناس".
	2012	"سندعم السياسات التي تؤدي إلى ديمقراطيات قوية ومستقرة وأسواق مفتوحة؛ لأن الاستبداد لا يطابق الحرية".

عقيدة أوباما	السنة	تصريحات أوباما في خطابات حالة الاتحاد
	2013	"لا نحتاج إلى إرسال عشرات الآلاف من أبنائنا وبناتنا في الخارج، أو احتلال دول أخرى. بدلاً من ذلك، سوف نحتاج إلى مساعدة دول، مثل: اليمن، وليبيا، والصومال، على توفير أمنهم الخاص، ومساعدة الحلفاء الذين يقاتلون الإرهابيين...".
	2015	"إن القيادة الأمريكية في العراق وسوريا – بما في ذلك قواتنا العسكرية – تمنع تقدم داعش، وبدلاً من الانجرار إلى حرب برية أخرى في الشرق الأوسط، فإننا نقود ائتلافاً واسع النطاق، بما في ذلك الدول العربية...".
	2016	"إننا نقوم بتجهيز قوات خاصة بتدريبها وتسليحها؛ لاستعادة الأراضي في العراق وسوريا". "هذا هو نهجنا في التعامل مع الصراعات في سوريا، حيث نتشارك مع القوات المحلية، ونقوم بتوجيه الجهود العالمية لنصرة المجتمع المنكسر؛ في سبيل تحقيق سلام دائم".
مبدأ التعاون الأممي	2009	"لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين – من الإرهاب إلى الانتشار النووي، من الأمراض الوبائية إلى التهديدات السيبرانية لسحق الفقر – سوف نقوي التحالفات القديمة، ونقيم تحالفات جديدة، ونستخدم جميع عناصر قوتنا الوطنية".
	2014	"سنواصل العمل مع المجتمع الدولي لإيصال المستقبل الذي يستحقه الشعب السوري – مستقبل خال من الدكتاتورية والإرهاب والخوف".
	2016	"لمدة أكثر من عام قادت أمريكا جيشاً عظيماً، تحالف فيه أكثر من 60 دولة؛ من أجل قطع تمويل داعش، وتعطيل مخططاتهم، والحد من تدفق المقاتلين الإرهابين إليهم".
تقليص مشاركة القوات الأمريكية إلى أدنى حد	2010	"بينما نأخذ المعركة إلى القاعدة، نحن نغادر العراق بمسؤولية تجاه شعبه. كمرشح، وعدت بإنهاء هذه الحرب، وهذا ما أفعله كرئيس، سنخرج جميع قواتنا القتالية من العراق بنهاية شهر أغسطس... وكل قواتنا تعود إلى الوطن".
	2011	"انظر إلى العراق، حيث غادر ما يقارب من 100 ألف من رجالنا الشجعان والنساء رؤوسهم مرتفعة...".

عقيدة أوباما	السنة	تصريحات أوباما في خطابات حالة الاتحاد
	2012	"لأول مرة منذ تسع سنوات، لا يوجد أمريكيون يقاتلون في العراق".
	2014	"عندما تسلمت السلطة، كان ما يقرب من 180.000 أمريكي يخدمون في العراق وأفغانستان. اليوم كل قواتنا خارج العراق".
	2015	"لقد خدم ما يقرب من 180.000 جندي أمريكي في العراق وأفغانستان قبل ست سنوات، ولا زال هناك ما يقرب من 15000 جندي".

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على خطابات حالة الاتحاد: البيت الأبيض.
White House: State of the Union Addresses (2009-2016)

ثانياً: تراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط:

تشير البيانات الواردة في جدول رقم (2)، والرسم البياني رقم (1)، إلى نتائج الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط، حيث تم مقارنة خمسة ملفات خلال فترة الدراسة. تصدر الملف العراقي المرتبة الأولى في الفترة الرئاسية الأولى، والملف النووي الإيراني في الفترة الرئاسية الثانية، مع تنامي الاهتمام بملف الربيع العربي، وتصدر الحرب على الإرهاب "داعش" في المرتبة الأولى عام 2016، ويلاحظ شبه إهمال للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي خلال فترة الدراسة؛ فالحرب على الإرهاب يشكل فهم أوباما لمسؤولياته تجاه الشرق الأوسط، وليس النفط، حسب تعبير "جولدبيرج" (Goldberg, 2016)، حيث أشار إلى أن تلك الجماعات تزعزع أمن واستقرار الحلفاء، وشدد على التوجه نحو بناء التحالفات لمحاربتها؛ فالولايات المتحدة لا تستطيع السيطرة على كل دولة تقع في أزمة، فهي تريد من المنطقة أن تتحمل المزيد من المسؤولية في قضاياها، وكثيراً ما ينظر إلى مشاكل المنطقة على أنها غير قابلة للحلول الأمريكية – حسب رأي "تشيولت وآخرون" (Chollet, Doran, Laipson, & Mandelbaum, 2016).

وخلال فترة رئاسته الأولى، كان من أولويات الرئيس الانسحاب من العراق؛ فالتورط الأمريكي في العراق كان كارثة للولايات المتحدة؛ حيث كلفها 1.5 تريليون دولار (Haass, 2013). وتحسين الوضع في العراق – سحب القوات الأمريكية – سوف يسمح لأوباما أن يتحول تركيزه على إيران وبرنامجها النووي (Haass & Indyk, 2009). لذلك استمر أوباما بالاهتمام في انسحابه من العراق في عام 2010. أما بالنسبة لعام 2011 وحتى عام 2013، فقد اتسعت القضايا، وشملت قضايا أخرى، كدعم أحداث الربيع العربي، حيث أشار إلى أن الولايات المتحدة تدعم التحولات المستقرة للديمقراطية، وتقف مع المواطنين وهم يطالبون بحقوقهم العالمية (State of the Union Address, 2013). إلا أنه في عام 2016 تراجع دعم أوباما لأحداث

الربيع العربي؛ حيث أدرك أن الشرق الأوسط يستنزف الولايات المتحدة (Goldberg, 2016). وفي عام 2014 أشار في خطابه إلى عدد من القضايا، إلا أن أهمها كان الاتفاق النووي الإيراني، حيث أشار إلى أن الدبلوماسية الأمريكية تعمل في مفاوضات لمنع انتشار هذه الأسلحة State of the Union Address, (2014). فأحد أهم أهداف أوباما هو منع انتشار الأسلحة النووية، والحد من خطورتها في المنطقة. واستمر اهتمام أوباما بالملف النووي الإيراني في عام 2015، حيث أشار إلى جهود الولايات المتحدة الدبلوماسية التي تركز على إيقاف تقدم برنامج إيران النووي، وخفض مخزونها من المواد النووية State of the Union Address, 2015).

وخلاصة القول: إن هذه القضايا التي شكلت محور اهتمام الرئيس أوباما، هي نفسها القضايا التي تشكل محور اهتمام إدارة الرئيس بايدن، وتشكل استمرارية في نفس النتائج وخيبات الأمل، رغم تغير المنهجيات، إلا أن النتائج واضحة على حالة عدم الاستقرار في المنطقة وغياب الأمن والسلام، وأن كل ما تقوله أمريكا ليس له وجود على أرض الواقع في منطقة الشرق الأوسط، التي ما زالت تحتل المرتبة المتقدمة في الدول الفاشلة بين دول العالم.

جدول (2) عدد تكرار أجندة أوباما في الشرق الأوسط في خطابات حالة الاتحاد: 2009 – 2016

الأجندة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الانسحاب من العراق	3	5	3	3	0	1	1	0
البرنامج النووي الإيراني	0	1	0	2	1	7	5	3
الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي	1	0	0	0	1	2	0	0

دعم الربيع العربي	0	0	2	3	3	3	1	1
محاربة الإرهاب "داعش"	0	0	0	0	0	1	3	9

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على خطابات حالة الاتحاد: البيت الأبيض
White House: State of the Union Addresses (2009-2016).

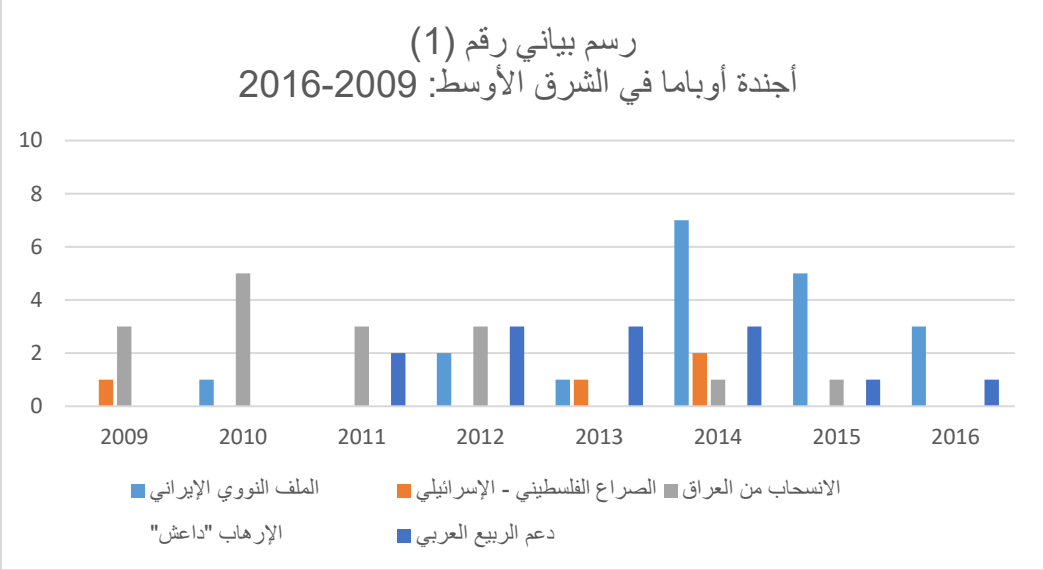

المصدر:

وتشير البيانات الواردة في جدول (3)، والرسم البياني رقم (2)، إلى أهم الدول التي تكررت في خطابات أوباما في الشرق الأوسط، التي تمحورت حول العراق وإيران وإسرائيل ودول الربيع العربي. ومن الجدير بالذِّكر أن أوباما دخل البيت الأبيض على أساس الخروج من العراق؛ ومن الطبيعي التركيز عليها، ففي فترة رئاسته الأولى ركز أوباما على العراق، وذلك للترويج لفكرة الانسحاب الأمريكي منها، بعد أن كان قد عارض الحرب عليها قبل أن يصل إلى البيت الأبيض؛ فهو يعتقد أن الحرب على الإرهاب ليست في العراق وإنما في أفغانستان.

وتبين الدارسة الحالية أن إيران كانت في مقدمة اهتماماته، وكان يشير في أغلب خطاباته إلى خطر انتشار الأسلحة النووية؛ ولذلك تكرر ذكر إيران في الخطابات من 2010 وحتى 2016، ومن هنا نستنتج بأن أوباما ركز على إيران دون غيرها من الدول؛ وذلك من أجل منع انتشار الأسلحة النووية، وجعل دولة خطيرة أقل خطورة، وليس على أساس إعادة العلاقات مع إيران، ويسجل له نجاحه في الاتفاق الدولي حول الملف النووي الإيراني. في حين أن ذِكر أوباما لإسرائيل لم يتجاوز المرتين في عام 2014، والتي تعتبر أعلى فترة ذكرت فيها إسرائيل، وقد بات منعدماً في عدد من السنوات، كأعوام: 2010، 2011، 2016؛ وهذا يشير إلى أن إسرائيل لا تشكل تحدياً بالنسبة لأوباما؛ فهي دولة حليفة، تحظى بدعم كل رئيس أمريكي. وعلى الرغم من أن أوباما قرر تجاوزها في زيارته الرئاسية الأولى إلى الشرق الأوسط، وتوتر العلاقات بينه وبين نتنياهو حول ملفات متعددة، إلا أن ذلك لم يؤثر على الدعم الأمريكي لإسرائيل، رغم امتناع إدارة أوباما عن التصويت على قرار الاستيطان في مجلس الأمن الدولي، والذي يعتبر سابقة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، لن تجد لها مثيلاً في إدارة ترامب، التي سمحت لإسرائيل بالاستيلاء على الأراضي العربية المحتلة، في مخالفة صريحة للقانون الدولي، إلا أن إدارة جو بايدن تسعى إلى تصحيح سياسات سلفه.

أما بالنسبة لسوريا، فقد مثلت منحدراً خطيراً، مثل منحدر العراق، حسب تعبير "جولدبيرج" (Goldberg, 2016)، حيث بدأ أوباما بالتركيز على تكرار سوريا في خطاباته منذ عام 2012؛ وذلك للتركيز على دعم المعارضة السورية، مشدداً على تجنب التدخل العسكري المباشر، والاعتماد على "الصبر الاستراتيجي"، وانتهت سياسته دون أن يقدم أي شيء، وأصبحت الخطوط الحمراء مثاراً للسخرية في المحافل الدولية والإعلامية، ورغم ذلك فموقفه تجاه سوريا يتوافق مع عقيدته بعدم التدخل العسكري.

ومن الجدير بالذكر أن البيانات في نتائج الدراسة، حول تكرار الدول في خطابات حالة الاتحاد، تشير إلى إهمال دول الخليج، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، التي اتخذت موقفا سلبياً من أمريكا، خاصة بعد الموقف الأمريكي من الربيع العربي، وموقف أوباما من الاتفاق الدولي حول الملف النووي الإيراني، ويبدو أن الإدارة الجديدة تطلع إلى إعادة إحياء الاتفاق الدولي حول الملف النووي الإيراني الذي وقع عام 2015، وذلك بعد أن عكست إدارة ترامب كل سياسات أوباما في المنطقة.

جدول (3)

عدد تكرار دول الشرق الأوسط في خطابات حالة الاتحاد: 2009 – 2016

الدول	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
العراق	4	5	4	3	0	3	2	2
إيران	0	3	2	4	1	10	4	2
إسرائيل	1	0	0	1	1	2	1	0
سوريا	0	0	0	1	2	3	2	3
ليبيا	0	0	0	1	1	0	0	1
مصر	0	0	0	1	1	0	0	0
اليمن	0	0	0	2	1	1	0	1
تونس	0	0	2	1	0	1	0	0
فلسطين	0	0	0	0	0	2	0	0
جنوب السودان	0	0	1	0	0	0	0	0
الصومال	0	0	0	0	1	1	0	0
الشرق الأوسط	0	0	0	1	2	0	2	2
شبه الجزيرة العربية	0	1	1	0	1	0	0	0
المجموع	5	9	10	15	11	23	11	11

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على خطابات حالة الاتحاد: البيت الأبيض

White House: State of the Union Addresses (2009-2016).

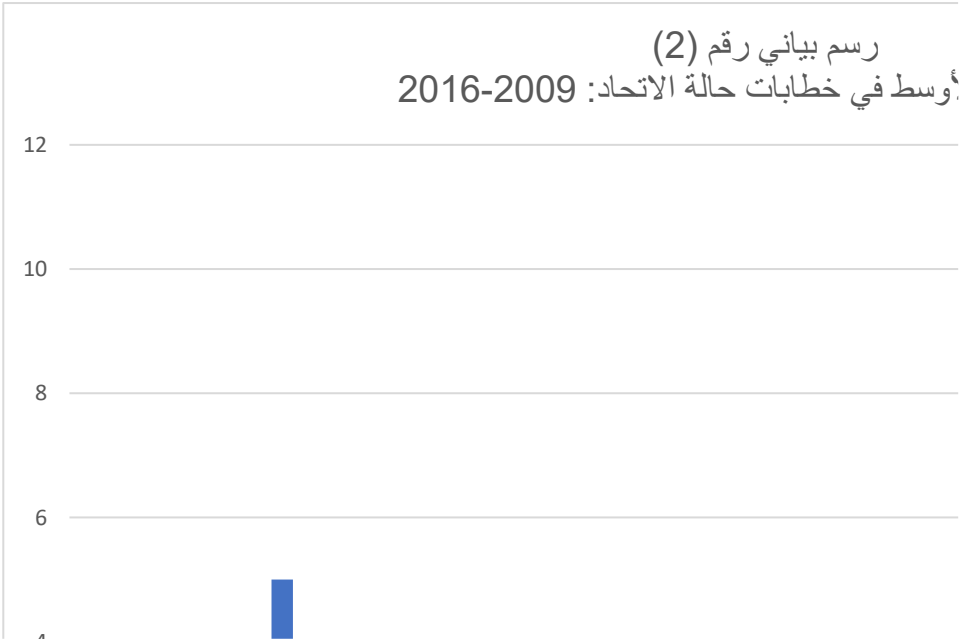

المصدر: جدول رقم (3).

ثالثاً: التوجه نحو آسيا والمحيط الهادي:

تشير البيانات الواردة في جدول (3)، والرسم البياني رقم (3)، إلى أجندة أوباما في آسيا والمحيط الهادي، حيث توضحان أن أجندة أوباما في دول آسيا والمحيط الهادي تركز على الجانب الاقتصادي، وبناء الشراكات عبر المحيط الهادي، وضرورة الاقتداء بتلك الدول التي تعمل بالطاقة النظيفة، خاصة أن التغير المناخي يشكل – بالنسبة لأوباما – تهديداً وجودياً محتملاً للعالم بأسره.

فالحديث عن التجارة شكل محوراً أساسياً في قضايا آسيا والمحيط الهادي، وأخذ حيزاً كبيراً في خطابات أوباما لحالة الاتحاد، حيث سعى أوباما إلى تعميق التعاون التجاري مع دول المنطقة، وإنشاء منطقة للتجارة الحرة، تحت مسمى "الشراكة عبر المحيط الهادي"، كاستراتيجية لإدماج الاقتصاد في تحالفات التجارة البينية. ومن الجدير بالذكر أن ترامب قد انسحب منها، إلا أن الإدارة الجديدة تعهدت بإعادة تعزيز تحالفات الولايات المتحدة التقليدية، وذلك في تباين مع سياسة "أميركا أولا" التي انتهجها سلفه ترامب. ومما لا شك فيه أن الأزمة الاقتصادية أثرت في توجه الولايات المتحدة للتركيز على القارة الآسيوية اقتصادياً، فتلك الدول حافظت على معدلات معتبرة للنمو الاقتصادي في مرحلة الكساد العالمي (حمد، 2013). أما بالنسبة للملف النووي لكوريا الشمالية، فقد كان يتسع ويضيق في كل مرة؛ وذلك سعياً لطمأنه حلفائها، وتحديداً كوريا الجنوبية. وتشير الدراسات، حول السلوكيات الأمريكية، إلى أن أمريكا بدأت بشراكات مع الدول المحيطة بالصين؛ من أجل إنشاء اتفاقيات تجارية، وبناء قواعد عسكرية، مبنية على أساس احتواء الصين إقليماً.

وبناء على ما تقدم يمكن قراءة أن التحدي الاقتصادي كان هاجس الرئيس الأمريكي، على خلاف منطقة الشرق الأوسط، التي ركزت فيها على الجانب الأمني، ويمكن اعتبارها نتيجة إخفاقات السياسة الأمريكية، خاصة الحرب على العراق، التي تحولت إلى دولة فاشلة وحاضنة للإرهاب، نشأ منها تنظيم "داعش"، كما أن التحدي الاقتصادي هو الهاجس الأول للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يتفق مع نظرية الدراسة بانتقال أمريكا من الشرق الأوسط إلى آسيا والمحيط الهادي.

جدول(4)

عدد تكرار أجندة أوباما في آسيا والمحيط الهادي في خطابات حالة الاتحاد: 2009–2016

الأجندة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الطاقة والتغير المناخي	1	2	1	1	1	0	3	0
عقد الاتفاقيات التجارية	0	2	4	1	0	1	1	0
الشراكة عبر المحيط الهادي	0	1	1	0	1	0	0	2
البرنامج النووي لكوريا الشمالية	0	1	1	0	1	0	1	0
التحالفات الاستراتيجية	0	0	1	1	0	1	0	0

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على خطابات حالة الاتحاد: البيت الأبيض.

.White House: State of the Union Addresses (2009-2016)

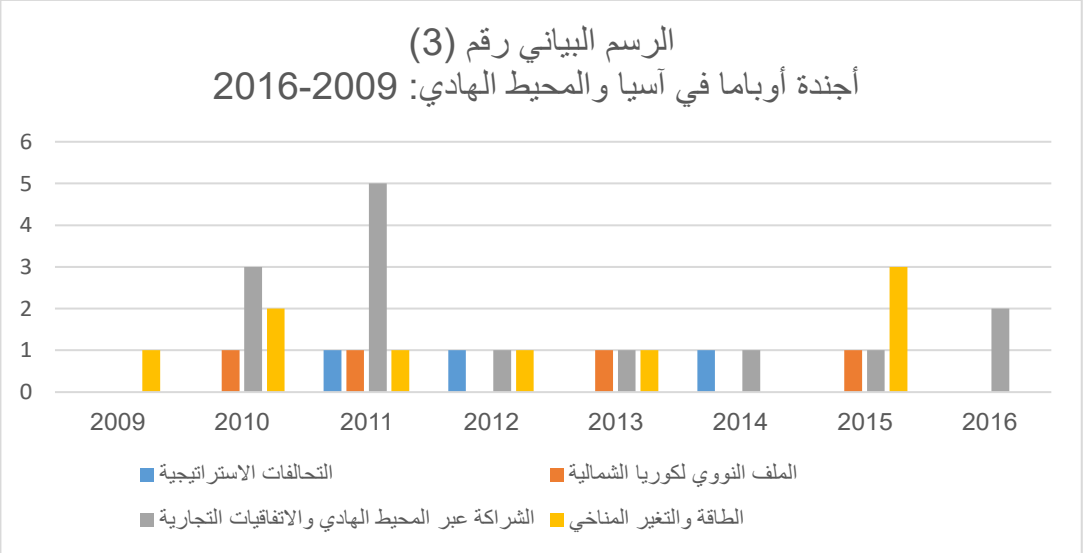

المصدر: جدول رقم (4).

وتشير البيانات الواردة في جدول (4)، والرسم البياني رقم (4)، إلى أهم الدول التي تكررت في الخطابات بالنسبة لآسيا والمحيط الهادي؛ وذلك للمقارنة ما إذا كان الاهتمام نحو آسيا والمحيط الهادي أكثر من الشرق الأوسط، وتبين أن هناك اهتماماً وتوجهاً كبيراً للصين في جميع خطاباته منذ 2009 وحتى عام 2016، وتعددت توجهات أوباما بشأن الصين بين السلبية والإيجابية، وبين العقوبات التجارية والبيئية لها وعقد الاتفاقيات التجارية معها.

ويؤمن أوباما أن علاقة الولايات المتحدة مع الصين ستكون الأخطر، وإن استمرت الصين في صعود سلمي؛ سيكون للولايات المتحدة شريك متنامي القدرات يشاركها في أعباء ومسؤوليات الحفاظ على النظام الدولي، كذلك الحديث عن الصين هو للحد من طموحاتها، وبأن التحدي المتمثل في صعود الصين يتطلب اهتماماً (Goldberg, 2016). واعتبر أوباما أن القيادة الأمريكية تقوم على الاعتراف بنهضة دول، مثل: الصين والهند (جرجس، 2013أ)؛ لذلك سعى أوباما نحو التوجه لبناء شراكات جديدة، وبناء علاقات اقتصادية مع الهند والدول الإقليمية المجاورة للصين، وعقد الاتفاقيات التي من شأنها دعم الوظائف في الولايات المتحدة الأمريكية، وزيادة التواجد العسكري في محيط الصين.

وبالنسبة لكوريا الجنوبية، فإن أوباما يعتبرها حليفاً قوياً للولايات المتحدة، وشريكاً أساسياً؛ ولذلك لجأ إلى تعزيز الشراكة، وعقد الاتفاقيات التجارية التي تدعم ما لا يقل عن 70 ألف وظيفة في أمريكا، وهو يقف مع هذا الحليف ضد كوريا الشمالية، على أن تحافظ كوريا الشمالية على التزاماتها بالتخلي على الأسلحة النووية. (State of the Union Address, 2011).

جدول (5) عدد تكرار دول آسيا والمحيط الهادي في خطابات حالة الاتحاد: 2009 – 2016

الدول	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الصين	1	2	4	5	1	2	4	3
اليابان	1	0	0	1	1	0	1	0
كوريا الجنوبية	1	1	5	2	0	0	0	0
كوريا الشمالية	0	1	1	0	1	0	0	0
باكستان	1	0	1	1	0	0	1	1
الهند	0	1	3	0	0	0	0	0
بورما	0	0	0	1	2	1	0	0
الفلبين	0	0	0	0	0	1	0	0
فيتنام	0	0	0	0	0	0	0	1
شبه الجزيرة الكورية	0	0	1	0	0	0	0	0
آسيا	0	1	1	1	2	0	1	2
جنوب آسيا	0	1	0	0	0	0	1	0
المحيط الهادي	0	1	0	0	0	0	0	1
آسيا والمحيط الهادي	0	0	1	0	0	2	1	0
المجموع	4	9	19	12	8	6	11	10

المصدر من إعداد الباحث اعتمادا على خطابات حالة الاتحاد: البيت الأبيض White House: State of the Union Addresses (2009-2016)

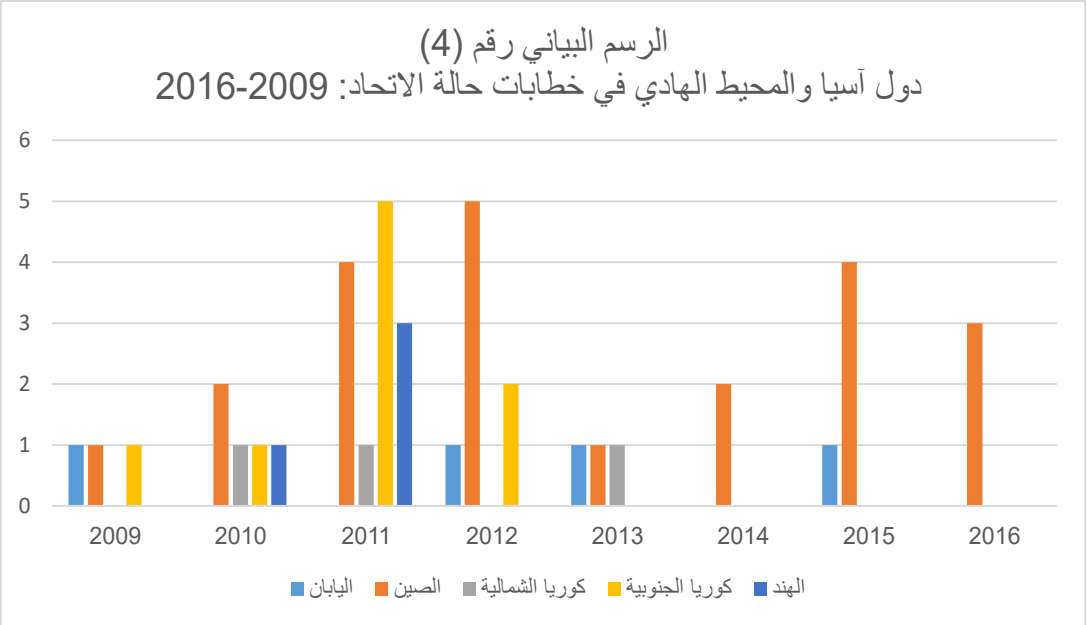

المصدر: جدول (5).

رابعاً: الزيارات الرسمية الأمريكية إلى الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي:

بالإشارة إلى الزيارات الأمريكية، التي تعتبر مؤشراً أساسياً في تحديد مدى الارتباط الأمريكي بالمنطقتين، وأهمية تلك الدول من خلال عدد الزيارات، وعليه فإن الجدول (5) يشير إلى عدد زيارات أوباما في الشرق الأوسط، وآسيا والمحيط الهادي، حيث اتضح أن عدد الزيارات التي قام بها أوباما في الشرق الأوسط، والتي تمثل 11 زيارة، قليلة مقارنة مع تلك الزيارات في آسيا والمحيط الهادي، والتي تمثل 28 زيارة. وهذا يشير إلى الاهتمام بدول آسيا والمحيط الهادي، التي تعتبر موطناً للعديد من الاقتصادات الأكبر والأسرع نمواً في العالم.

مع الأخذ بعين الاعتبار بأن أوباما لم يقم بزيارة إلى الشرق الأوسط خلال الأعوام: 2010، 2011، و2012. ففي عام 2011 أجبرت الثورات العربية أوباما على إعادة التفكير في سياساته تجاه المنطقة، وطالب العالم بالاستجابة لنداءات التغيير في أماكن أخرى، معتبراً إياها "زمن التحولات"، وسعى للتقارب مع الهند والصين (جرجس، 2013ب). فمن أولويات أوباما هو العمل على إعادة التوازن والتوجه الأمريكي نحو آسيا والمحيط الهادي؛ فهو يؤمن بأن مستقبل الولايات المتحدة يكمن في آسيا، وعلى الرغم من أن المنطقة تعاني من مشاكل كبيرة – فساد وفقر هائل – إلا أنها مليئة بأناس تكافح يومياً لبناء نفسها، وفي المقابل لا يشعر أوباما بالرضا عن الأوضاع القائمة في الشرق الأوسط؛ حيث يرى أنها دولٌ تفشل في تحقيق الازدهار وتوفير الفرص لشعوبها. (Goldberg, 2016).

جدول (6)

زيارات أوباما إلى دول الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي: 2009 – 2016

السنة	الشرق الأوسط	آسيا والمحيط الهادي
2009	4	4
2010	0	4
2011	0	2
2012	0	4
2013	3	0
2014	1	7
2015	2	3
2016	1	4
المجموع	11	28

المصدر: U.S. Department of State: Office of the Historian.

ويبين الجدول (6) زيارات وزير الخارجية لمنطقة الشرق الأوسط، وآسيا والمحيط الهادي. حيث يلاحظ أنه في السنوات الأربع الأولى كانت الزيارات لوزيرة الخارجية الأمريكية تتجه نحو آسيا والمحيط الهادي؛ وذلك تماشياً مع توجهات أوباما في زياراته، حيث إن أول جولة قامت بها وزيرة الخارجية بعد توليها المنصب كانت متجهة إلى دول آسيا، وتحديداً اليابان. وتعتبر "كلنتون" أول وزراء الخارجية الأمريكية التي تقوم بزيارة كل دول منظمة أمم جنوب شرق آسيا خلال فترة ولايتها (حمد، 2013).

ويعتقد أوباما ومساعدوه أن مستقبل الولايات المتحدة يكمن هناك؛ لذلك حولت هذه الإدارة سياستها الخارجية وأولوياتها الاقتصادية إلى آسيا والمحيط الهادي (جرجس، 2013أ). إلا أنه في عام 2014 اختلف التوجه، حيث كانت زيارات وزير الخارجية "جون كيري" تركز على منطقة الشرق الأوسط؛ وذلك للسعي نحو حل القضية الفلسطينية – الإسرائيلية بمساعٍ دبلوماسية، ورغم جولاته المكوكية الدؤوبة إلا أنه لم يحقق أفضل من سلفه. (الجزيرة، 2017). ويمكن تفسير زيادة الزيارات في عامي 2013 و2014 إلى الاهتمام الأمريكي في التوصل إلى اتفاق دولي حول الملف النووي الإيراني، ومحاولة إقناع الدول العربية الخليجية وإسرائيل بالقبول فيه.

جدول (7)

زيارات وزير الخارجية الأمريكي إلى دول الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي: 2009 – 2016

السنة	الشرق الأوسط	آسيا والمحيط الهادي
2009	11	11
2010	7	13
2011	10	11
2012	14	18
2013	39	12
2014	32	11
2015	15	8
2016	15	13
المجموع	141	97

المصدر: U.S. Department of State: Office of the Historian.

خامساً: العلاقة الارتباطية بين عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي:

يحاول هذه الجزء من الدراسة الربط بين التصريحات والتنفيذ على الواقع في السياسة الخارجية الأمريكية؛ أي مدى تحويل الأقوال إلى أفعال، من خلال عينة لكل سنوات الدراسة، وذلك من خلال الربط بين عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط، والتوجه نحو آسيا والمحيط الهادي، حيث اتضح أن العقيدة الأمريكية الجديدة كانت سبباً في إحداث فراغ في الشرق الأوسط، والعمل على إهمال القضايا فيها، والانتقال إلى آسيا، وعقد الشراكات، وتأكيد التواجد فيها. بالتالي كانت عقيدة فعّالة في إهمال دول الربيع العربي، حيث يقول: "لا يمكننا أن نفترض أن نملي مسار التغير في الدول مثل مصر". (State of the Union Address, 2011). ما صعد من اتباع عناصر استراتيجية الرئيس "كالقيادة من الخلف"، واعتماد الدول على نفسها، ومبدأ "القوة الذكية"، وذلك لحساب المنفعة والتكلفة، وتقليل الخسائر الأمريكية المالية والبشرية.

ويمكن القول إن هناك علاقة عكسية بين تصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطابات حالة الاتحاد من عام 2009 وحتى عام 2016، وبين الزيارات الأمريكية للشرق الأوسط وآسيا في تلك السنوات، حيث تبين بأن خطابات أوباما تركز على قضايا منطقة الشرق الأوسط غير المستقرة، وبالتالي كان هناك اهتمام في الشرق الأوسط من حيث التصريحات، وتمت الإشارة إلى الشرق الأوسط في خطاباته على مدار

8 سنوات 95 مرة، وأشار إلى آسيا والمحيط الهادي 70 مرة، في حين نرى أن هناك تراجعاً في الاهتمام من حيث الزيارات في الشرق الأوسط على غرار آسيا والمحيط الهادي. وهذا يشير إلى أنه بالرغم من أن البلاغة الخطابية لأوباما أعطت انطباعاً بزيادة المشاركة والارتباط الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن أولويات سياسته الخارجية كانت تكمن في مكان آخر، حيث القوة الصاعدة في آسيا والمحيط الهادي. ويمكن القول إن توجه أوباما للشرق الأوسط كان خطابياً، في حين أن أفعاله تركز على منطقة أخرى، وهي آسيا والمحيط الهادي. وإذا أخذنا في عين الاعتبار تطبيق تلك القضايا التي ذكرت في خطابات حالة الاتحاد تجاه الشرق الأوسط؛ نجد أن معظمها لم يطبق، وفي المقابل نجد أن معظمها طبق في آسيا والمحيط الهادي، وخصوصاً على صعيد عقد الاتفاقيات التجارية والشراكات عبر المحيط الهادي. وهذا من شأنه أن يبين مدى اهتمام الرئيس في التحول نحو آسيا والمحيط الهادي، والتراجع عن منطقة الشرق الأوسط. واتهم "نيال فيرغسون"، أحد النقاد المحافظين، ممارسة الرئيس أوباما الازدواجية في عرض سياسته الخارجية في خطاباته بالنسبة للشرق الأوسط، وممارسة سياسة أخرى في أفعاله. (جرجس، 2013 أ).

وتشير الدراسة إلى أهم القضايا التي أشار إليها أوباما في خطابات حالة الاتحاد، ومدى التطابق مع أفعاله في كلٍّ من الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي. وعليه، يتضح أن ما قام به أوباما في الشرق الأوسط لم يحقق تقدماً ملحوظاً مقارنة بالأفعال التي قام بها في آسيا والمحيط الهادي.

ومن خلال القضايا التي أشار إليها أوباما في خطاباته تجاه الشرق الأوسط، وهي: الانسحاب من العراق، الاتفاق النووي، الإرهاب "داعش"، دعم أحداث الربيع العربي، والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، نجد أن أوباما حقق اثنين منهم، وهما: الانسحاب من العراق، والاتفاق الدولي حول الملف النووي الإيراني. وعلى الصعيد الآخر، ذكر أوباما في خطاباته تجاه آسيا والمحيط الهادي أربع قضايا، وهي: الطاقة والتغير المناخي، التحالفات العسكرية والاستراتيجية، الاتفاقيات التجارية والشراكات عبر المحيط الهادي، والملف النووي لكوريا الشمالية، حيث تم تطبيقها جميعاً، باستثناء الملف النووي لكوريا الشمالية. ومن هنا نستنتج أن هناك علاقة بين عقيدة أوباما وتراجع الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط، والانتقال إلى آسيا والمحيط الهادي، حيث تشير بيانات الدراسة إلى تركيز الأفعال في آسيا والمحيط الهادي أكثر بكثير من الشرق الأوسط، التي ركزت بشكل كبير على الملف النووي الإيراني، وأهملت تطلعات الشعوب أثناء الربيع العربي.

الخاتمة:

حاولت الدراسة تحليل عناصر عقيدة الرئيس الأمريكي أوباما خلال فترة رئاسته، ومدى تأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كل من الشرق الأوسط ودول آسيا الوسطى، بالاعتماد على افتراض أن مبدأ أوباما قام على أساس الانتقال من الشرق الأوسط إلى آسيا والمحيط الهادي. وخلصت الدراسة إلى ما يأتي:

أولاً: وجود أدلة إمبريقية على عناصر عقيدة أوباما، من خلال خطابات حالة الاتحاد، تشكل حالة كلية لنهج واضح في السياسة الخارجية، يمكن من خلاله فهم السياسة الخارجية الأمريكية بشكل عام، والشرق الأوسط بشكل خاص.

ثانيا: وجود ارتباط واضح بين تصريحات الرئيس في خطابات حالة الاتحاد وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ملفات الشرق الأوسط ودول آسيا والمحيط الهادي؛ فالاهتمام بنفس القضايا شبه ثابت في استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المنطقة، مع اختلاف الوسائل بين أوباما وترامب، مع قناعة الإدارات الأمريكية بعدم القدرة أو الرغبة على إحداث تحولات إيجابية في قضايا المنطقة.

ثالثا: لا تعني التصريحات الأمريكية تجاه قضايا الشرق الأوسط الكثير، إن لم يقابلها أفعال على الأرض، وعليه كانت الأفعال الأمريكية في آسيا والمحيط الهادي هي الأكثر أهمية في حقبة الرئيس أوباما، ويبدو أن سياسات حظر التجارة على الصين، وتقوية العلاقات مع الدول المحيطة بها، بدأت في زمن أوباما قبل ترامب؛ مما يشير إلى اتفاق أمريكي ثابت، بغض النظر عمن هو الرئيس، في أهمية الصين على الدور الأمريكي في العالم. وقد اتضح ذلك من خلال بيانات الدراسة المتعلقة بالأفعال والزيارات الرسمية على مستوى الرئيس ووزير الخارجية، مقارنة مع دول الشرق الأوسط، التي حقق فيها الرئيس أوباما إنجازاً مميزاً – على حد تعبيره –، يتمثل في الاتفاق الدولي حول البرنامج النووي الإيراني، رغم قيام ترامب بالانسحاب منه، ضمن تطبيق عقيدة أمريكا أولاً أو أمريكا لوحدها.

رابعاً: هناك فجوة بين سياسة أوباما الخارجية في خطاباته، وبين أفعاله؛ فالشرق الأوسط لم يعد مهماً للمصالح الأمريكية، فمحور آسيا والمحيط الهادي أكثر أهمية؛ حيث أصبح الشرق الأوسط عبئاً ومكلفاً للولايات المتحدة، وأصبحت آسيا منطقة مهمة للاقتصاد الأمريكي، وإن كانت منطقة الشرق الأوسط أكثر أهمية من آسيا، فليس أمام أوباما الكثير ليحيله إلى مكان أفضل.

خامساً: إن أوباما يتبع سياسات معينة في الشرق الأوسط، تقوم على مبدأ "القوة الذكية"، "القيادة من الخلف"، "الصبر الاستراتيجي"، ومبدأ "التعاون الأممي"، إضافة إلى تقليص مشاركة القوات الأمريكية إلى أدنى حد، والانسحاب من الحروب، وعدم الدخول في حروب جديدة. كما أن من

أولويات أجندة أوباما في منطقة الشرق الأوسط هو محاربة الإرهاب "داعش"، إلا أنه اعتبره من مسؤولية دول المنطقة، واعتمد بذلك على الشركاء الإقليميين، فالولايات المتحدة تريد دولاً بديلة تنفذ أهدافها، بينما هي تتولى مهمة التدريب وتقديم المساعدات؛ أي "القيادة من الخلف"؛ وذلك من أجل تحقيق مبادئ السياسة الأمريكية التي تحد من وجود القوات الأمريكية، والحد من الخسائر، والاستفادة من تجربة العراق التي أخفقت فيها أمريكا.

ويبدو أن سياسات أوباما قد أسست لاستراتيجية الرئيس ترامب بضرورة الانسحاب من منطقة الشرق الأوسط، وأن تقوم هذه الدول بمساعدة نفسها أو تدفع مقابل الحماية الأمريكية، وأن السياسة الأمريكية في المنطقة مكلفة دون أية عوائد حسب تعبير ترامب، وأن دول المنطقة عليها تحمل تكاليف إعادة الإعمار للدول المدمرة أي الاعتماد على الذات، وأهمية الانصهار في بوتقة واحدة للضغط على إيران للتخلص من برنامجها النووي، مما يشير إلى أن قضايا المنطقة لا يوجد لها أية آفاق للحل خاصة بسبب المرتكزات التي وضعتها إدارة أوباما وتنفذها بطريقة فجة إدارة ترامب في معادة الإسلام وصفقة القرن وتنفيذ استراتيجية إسرائيل الكبرى. وتبقى إيران والصين الدول المهيمنة على الفكر الاستراتيجي الأمريكي في السياسة الخارجية بغض النظر عن المنهج المتبع للتعامل معها.

وبعد فوز الرئيس بايدن ظهر بشكل جلي تأثير عقيدة أوباما عليه في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وآسيا، فقد حافظت إدارة بايدن على سياسات ترامب في المنطقة خاصة في ملف الصراع العربي الإسرائيلي ووجهت اهتمامها إلى الصين؛ فانسحاب أمريكا من أفغانستان وإعادة تموضعها العسكري في الشرق الأوسط دليل هام على تفرغ بايدن لملف صعود الصين. كما أنه قام ببعض خطوات الدبلوماسية العامة مثل أوباما حيث عقد مؤتمر للديمقراطية فسره البعض على أنه تحالف ضد الصين الديكتاتورية.

المراجع:

زبيجنيو بريجينسكي. (2009). *من الأمل إلى الجرأة.. تقييم سياسة أوباما الخارجية، أكاديميا.(ترجمة: محمد الجوهري).* . تم الاسترداد من https://www.academia.edu/3513671

عدنان هياجنة، و آخرون. (2011). *الموقف الاستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية.* عمّان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

عدنان هياجنة. (2015). الاستراتيجية الأمريكية تجاه الأمن الإقليمي لدول الجوار الخليجي: بين الثابت والمتغير. *مجلة دراسات: مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، 2 (1)*، الصفحات 143-154. تم الاسترداد من http://0-search.mandumah.com.mylibrary.qu.edu.qa/Record/ 748316

فواز جرجس. (2013أ). *أسس ومرتكزات سياسة أوباما الخارجية في ولايته الثانية (1-2). مركز الجزيرة للدراسات.* تم الاسترداد من http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201313193418907443.html

فواز جرجس. (2013ب). *أوباما والعالم العربي.. الاستمرارية والتغير (2-2). مركز الجزيرة للدراسات.* تم الاسترداد من http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/20131319444720561.htm

مايكل هدسون. (2013). *الصعود الآسيوي والتراجع الأمريكي في الشرق الأوسط ورقة العمل: تحولات جيو-سياسية: صعود آسيوي وتراجع أمريكي في الشرق الأوسط. المستقبل العربي:، 36 (414)، 94 - 130.* مركز دراسات الوحدة العربية. تم الاسترداد من http://0-search.mandumah.com.mylibrary.qu.edu.qa/Record/ 466911

نعوم تشومسكي. (2012). الانحطاط الأمريكي: الأسباب والنتائج، (ترجمة: حاسم الدين خضور). *مجلة الفكر السياسي: اتحاد الكتاب العرب، 14(42)*، الصفحات 145 - 152. تم الاسترداد من http://0-search.mandumah.com.mylibrary.qu.edu.qa/Record/ 491916

المراجع الأجنبية:

Chollet, D., Doran, M., Laipson, E., & Mandelbaum, M. (2016). Does the Middle East Still Matter? The Obama Doctrine and U.S. Policy. Washington, DC: The Washington Institute. Retrieved from https://www.washingtoninstitute.org

Eisenstaedt, M. (2012). The Pentagon's New Defense Strategic Guidance: Pivoting to Asia, But Still Stuck in the Middle East. Washington, DC: The Washington Institute. Retrieved from https://www.washingtoninstitute.org

Gerges, F. (2012). The "Obama Doctrine" in the Middle East. Washington, DC: Institute for Social Policy and Understanding. Retrieved from https://www.ispu.org/wp-content/uploads/2012/10/2012_The-Obama-Doctrine-in-the-Middle-East.pdf

Goldberg, J. (2016). The Obama Doctrine. Washington, DC: The Atlantic. Retrieved from /magazine/archive/2016/04/the-obama-doctrine/471525/. Retrieved from https://www.theatlantic.com

Haass, R. (2013). The Irony of American Strategy. New York: Foreign Affairs. Retrieved from https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2013-04-03/irony-american-strategy

Haass, R., & Indyk, M. (2009). Beyond Iraq: A New U.S. Strategy for the Middle East. New York: Jstor. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/20699433.

Indyk, M. (2018). A Trump Doctrine for the Middle East. Washington, DC: Brookings. /blog/order-from-chaos/2018/04/16/a-trump-doctrine-for-the-middle-east/. Retrieved from https://www.brookings.edu

Jeffrey, J. (2014). Behind the U.S. Withdrawal from Iraq. Washington, DC: The Washington Institute. Retrieved from https://www.washingtoninstitute.org

Stokes, B. (2012). Americans on Middle East turmoil: Keep us out of it. Washington, DC: Pew Research Center. Retrieved from http://www.pewglobal.org

U.S. Department of State: Office of the Historian. Presidential and Secretaries Travels Abroad. Retrieved from https://history.state.gov/departmenthistory/travels

The White house. Remarks by the President in State of the Union Addresses (2009-2016). Retrieved from https://www.whitehouse.gov/sotu